ولو يعجل الله تعالى اجابته ويفعله به لهلك البشر وهذا امر ظاهر العيان
غني عن البيان كثير الوقوع فكم نطلب امرا ثم نستعيذ منه وكم نستعيذ
من امر ثم نطلبه وعلى هذا اخرج قول علي عليه السلم رب امر حرص الانسان عليه
فلما ادركه ود ان لم يكن ادركه وكفاك قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا
وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون
فان الله سبحانه من وفور كرمه وجزيل نعمه لو يجيبه الى ذلك لما السابق رحمته
به فانه الذي سبقت رحمته غضبه وانما انشاه رحمة به وتعريضا
لثوابه وهو الغني عن خلقه ومعاقبته اولعلمه سبحانه بان المقصود
للعبد من دعائه هو اصلاح حاله فكان ما طلبه ظاهرا غير مقصود له
مطلقا بل بشرط نفعه له فالشرط المذكور حاصل في نيته وان لم يذكره
بلسانه بل وان لم يخطر بقلبه حالة الدعاء هذا الشرط فهو كالعجمي الذي
لقن لفظا لا يعرف معناه او سمع لفظا توهمه علما على شيء ثم طلبه
من عارف بقصده فانه يعطيه ما علم قصده اليه لا ما دل ظاهر اللفظ
عليه وهذا هو معنى الدعاء الملحون الذي لا يتسلمه الله تعالى على ما ورد في بعض
الاخبار فان قلت قد ورد عن ابي جعفر الجواد عليه السلم انه قال ما استوى رجلان في

حسب

حسب وديـن قط الا كان افضلهما عند الله عز وجل آدبهما قال قلت جعلت فداك
قد علمت فضله عند الناس في النادي والمجالس فما فضله عند الله عز وجل
قال بقراءة القران كما انزل ودعائه الله عز وجل من حيث لا يلحن وذلك
ان الدعاء الملحون لا يصعد الى الله عز وجل ويقرب منه قول الصادق
عليه السلام نحن قوم فصحا اذا رويتم عنا فاعربوها فان كان المراد من هذين
الحديثين ما دل عليه ظاهرهما فكثيرا ما نرى من اجابة دعوات غير المعربات
وكثيرا ما نشاهد من اهل الصلاح والورع ومن يرجى اجابة دعائهم
لا يعرفون شيئا من النحو وايضا اذا لم يكن دعاؤه مسموعا لم فايدة فيه
فلا يكون مامورا به لانتفا فايدته ح ولا يتوجه الامر بالدعاء الا
الى حذاق النحاة بل النحوي ايضا ربما يلحن في بعض الدعا لافتقارها
الى الاضمار والتقدير والحذف واشتغاله حالة الدعاء بالخشوع والتوجه
الى الله سبحانه عن استحضار ادلة النحو وقوانينه وكل هذه الامور باطلة
خلاف المشاهدة من العالم وضد المعلوم معلوم من اخبارهم عليهم السلم
ووصاياهم فانهم دلوا على كل شيء يتعلق بمصالح العباد وقد ذكروا
في اداب الدعاء وشروطه امورا كثيرة ستقف عليها في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

Copyright © King Saud University